القيم الجمالية للشمس في التصوير الجداري في الفن المصري القديم

إعـــداد

ا.د/ هشام محمد الديب* د/ أشرف أحمد عبدالفتاح**

د/ لمياء وجدي عبدالغفار*** ع/ ياسمين طلعت محمد عبدالحميد [١]

الملخص :

تناولت الدارسة بالتحليل والبحث كيفية إستحداث لوحات تصويرية معاصرة مستوحاة من القيم الجمالية للشمس في التصوير الجداري في الفن المصري القديم وتلخصت مشكلة البحث في تسليط الضوء على رمز من أهم وأعظم رموز الحضارو القديمة ، وهدف البحث الى إنتاج لوحات تصويرية معاصرة ، وتوضيح القيمة الجمالية لرموز وعناصرالفنون القديمة ، وإيجاد قيم فنية وعلاقات تشكيلية مبتكرة تتناسب وروح العصر الحيث.

إتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في الاطار النظري وفي العمل على إيجاد علاقات فنية وصياغات مبتكرة من خلال الأعمال الفنية في التصوير الجداري في الفن المصري القديم .

كما إتبع البحث المنهج التجريبي العملي في التجربة الذاتية الدارسة ، القائمة على الدراسة والعمل والتجريب من خلال عمل تجارب وتكوينات متنوعة وصياغات جديدة على خامة لوحة الكانفاس والالوان الزيتية والاكليريك والالوان الشمعية وأقلام الريليف الملونة.

[١] معيدة بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية – جامعة بنها

* استاذ التصوير ووكيل الكلية لشئون البيئة وخدمة المجتمع كلية التربية النوعية - جامعة الفيوم

** مدرس التصوير بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية – جامعة بنها

*** مدرس التصوير بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية – جامعة بنها

توصلت الدارسة الى النتائج التالية : يمكن الاستفادة من القيم الجمالية للشمس في التصوير الجداري للفن المصري القديم، كما يمكن إستحداث لوحات تصويرية معاصرة من خلال الاستفادة من جماليات تصوير الشمس بأشكال وهيئات المتنوعة في الفن المصري القديم ، كما يمكن الوصول الى صياغات تشكيلية متنوعة إستنادا الى تعدد تصور الشمس في الفن المصري القديم.
وأوصت الدارسة بالتوسع في إجراء الابحاث الاكاديمية في مجال الفنون القديمة ، والاستفادة من فنون القدماء والإستلهام من الرموز والعناصرذات القيمة التاريخية ، والاهتمام بنشر الأبحاث والتوعية بشأن القيمة الفنية العظيمة للفن المصري القديم ، و التوسع في عمل الابحاث التي تعني بالتصوير الجداري والفن المصري القديم وتقديمها لكل من يمكنه الاستفادة منها في مختلف المجالات .

Summary :

The study analyzed and researched how to creat contemporary paintings insbired by the aesthetic values of the sun in the mural paintings of ancient egyption art. It outliend the problem of research in shedding light on, a symbol of the most important and great symbols of ancient civilization. The aim of research is to produce contemporary paintings and illustrate the aesthetic value of icons and elements of ancient art, and to fnd innvoative artistic values and from relationships. It is appropriate to the sprit of the modern age. The resarch followed a desccriptive and analytical approach of in the theoretical framework and in working and in working to find technical labels and formulation. Innovative without young works in the murals of ancient egyption art.

The research also followed the empirical method of the study of auto-experimentation, based on pilot, work, and expermentation, by making various experiments, configurations, and new formulations on the makings of canvas, oil colors, cleric, wax colors, releaf colors.

The study reached the following tang: the aesthetic values of the sun can be utilized in the wall painting of ancient egyption art,and contemporary paintings can be created by taking advantage of the aesthetics of the sun painting in various forms and hens in ancient egyption art, and various formations can be reached based on the multiplicity of visulization of the sun in ancient egyption art.

The study recommended expending academic research in the field of ancient arts, making use of ancient art drawing inspiration from hestorical symbols and elements, being attention to the dissemination of research and awareness of the great millennium value of ancient egyption art, and expending research work involving wall painting and ancient egyption art and presenting it to anyone who could benefit from it in various fields.

المقدمة :

ارتبط البشر منذ بداية التاريخ بالشمس ، فكانت هي الإله والمقدس الأول في الكثير من الحضارات المتعاقبة ، وهي أول الأجرام السماوية التي لفتت الأنظار اليها بتأثيرها على الأنسان والزراعة والإستمرارية ، فقد كانت الشمس هي المقدس الرئيسي الذي يحاول الإنسان نيل بركاتها والتقرب إليها بتشييد المعابد وتقدمة القرابيين اليها . ويعتقد أن العقائد الدينية عند المصري القديم تعتمد في أساسها على

العقيدة الشمسية – عبادة الشمس – وأنسجمت مع العديد من عناصر الكون حتى أثرت على محاور المعبودات .وكان التصوير الجداري هو الوسيله الأولى التي يطلق الفنان القديم العنان لمخيلته ويعبر عن معتقداته وعما يحيط به من مظاهر للحياة وموضوعاتها المتنوعة التي تأثر بها.

عبد المصري القديم الشمس وأطلق عليها أسم المعبود (رع) ويعتبر المعبود رع أقدم المعبوات وأكثرها شهرة بين سائر المعبودات حيث أنه كان حسب معتقد المصري القديم هو الخالق الذي خلق نفسه و أطلق علية أسم (أمون رع) و (آتوم رع) ، وهو المعبود الاوحد، ظهرت عبادته في مدينة هليوبوليس في الشمال وأرتبطت به عودة الشمس كل صباح ،" كانت الشمس مهيمنة على حياة المصريين القدماء فهي ذات قوة وجلال ، وكان يصور إله لشمس في متون الأهرام على شكل صياد يجذف في قاربه ويعبر مستنقعات الغاب ، ثم تطوت الفكرة فأصبح (رع) يمثل ذلك الصياد الذي يبحر في السماء " (طارق حسن أحمد ، ٢٠٠٣م) ، وتتمثل عبادة الشمس بإعتبارها إلها أو أحد ألهه السماء ، وكان ينظر إليه على أنه مصدر القوة والطاقة والحماية ، فان إعتقاد المصري القديم أن الاله رع إله الشمس والسماء هو الخالق لكل شئ حسب معتقدهم ، وكان يرمز إليه بعدة أشكال مختلفة .

وتعتبرالشمس من الرموز والعناصر الزخرفية المهمه في الفن المصري القديم ، فهي إنعكاس لروح الفنان ونقطة انطلاق الحياة ، " وكانت الشمس أيضا من أبرز العناصر الكونية في حياة الإنسان المصري فقد تصورها ملكلا تحيط به حاشيته ، وهو يبحر في سماء النهار في سفينته ، وتخيلها تارة قرصا ، أو جعلها ذات جناحين تارة أخرى". (ياسمين عربي محمود ، ٢٠١٩ م)

مشكلة البحث :

من خلال البحث والدراسة في الأشكال والقيم الجمالية المتنوعة للشمس في التصوير الجداري في الفن المصري القديم

من هنا جاء التساؤل التالي :

كيف يمكن الأستفادة من القيم لجمالية للشمس في التصوير الجداري في الفن المصري القديم لأستحداث لوحات تصويرية معاصرة

أهداف البحث :

١-التعريف بالقيم الجمالية للشمس لدى الفنان المصري القديم .
٢-الاستفادة من جماليات التصوير الجداري للفن المصري القديم .
٣-إنتاج لوحات تصويرية معاصرة .

فروض البحث :

تفترض الدارسة :
١-يمكن الاستفادة من القيم الجمالية للشمس .
٢-يمكن صياغة وإنتاج لوحات تصويرية مبتكرة مستوحاة من الأشكال المتنوعة للشمس التي تناولها الفنان المصري القديم .

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث الى :
١-تسلط الدارسة الضو على إحدى أهم وأشهر العناصر والرموز لدى المصري القديم وهي الشمس .
٢-توضح الدارسة مدى ثراء الحضارة المصرية القديمة وموروثاتها وكيفية الأستفادة منها في مجالات الفنون ومنها التصوير المعاصر .

منهجية البحث :

أتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في :
الاطار النظري من البحث واستلهام تكوينات للشمس من جدريات التصوير في الفن المصري القديم .
كما أتبع المنهج التجريبي في :
الأطار العملي وهو التجريب لأنتاج لوحات تصويرية معاصرة بخانة الألوان الزيتية على لوحات من الكانفاس .

مصطلحات البحث :

القيم الجمالية :

اصطلاحا : هي الفضائل التي تبرز من شخص أو حيوان أو عمل فني أو موضة أو شئ أو منظر طبيعي أو حدث وتولد ردود فعل أو تقييمات إيجابية أو سلبية . وهي مجموعة من المعايير والمراجع الايجابة تتقاسمها المجموعة بشكل عام وتحدد الشخص أو الشئ أو الفعل .

القيم الجمالية في الفن : وهي مجموعة من القواعد تحدد معايير الجمال وفقا للأجماع الفلسفي والجمالي والأخلاقي ، وبهذا المعنى يتم إصدار حكم بقيمة إيجابية أو سلبية.

https://ar.encyclopedia-titanic.com/significado-de-valores-est-tios

التجريب : " التجريب أسلوب في الأداء الفني ، فهو نشاط إبداعي يهدف الى إظهار الرؤى الجمالية المختلفة للموضوع والخامات المستخدمة بحثا عن حلول متعددة ومختلفة فيقدم لنا الفنان من خلال خبراته متعلقات تشكيلية جديدة ومستحدثة " .(داليا سعيد عبدالحميد هاشم ، ٢٠٠٦م)

أولا : الاطار النظري :

يهدف هذا الجانب الى وصف وتحليل الأشكال التي أعتمدها الفنان المصري القديم في تصوير رمز الشمس في مختلف الجوانب

" كانت الشمس هي العنصر المهم للغاية في الديانة المصرية طيلة التاريخ المصري ، وكانت آلهة المصريين الرئيسية معبودات شمسية . ولهذا السبب ان قرص الشمس هو أحد الرموز المستخدمة على نحو متكرر بكثرة في الفن المصري ، وله أشكال متعددة يظهر فيها " (ريتشارد ه. ولكنسون ، ٢٠٠٧)

لذلك السبب فإن قرص االشمس هو أحد أشهر الرموز أستخداما في التصوير الجداري بوجه خاص وفي الفن المصري القديم بوجه عام ، فكانت الشمس تتمثل في عدد من الهيئات والصور ومع العديد من الأشكال المعبودة فتارة تظهر شمس

مجنحة ، وتارأ أخرى تكون مع الاله حورس، وتارة تظهر مع الجعران ، أوعلى رأس صقر ولكل تصور من ذلك دلاله مختلفة في العقيدة والفن لدى المصري القديم ، حتى أنه أستخدم الحروف الهيروغليفية للتعبير عن الشمس في الكتابة المصرية فكان أهم شكل رمز اليها به هو قرص دائري بسيط الشكل يدل على الابدية ، والقرص ذو الاشعة المنبعثة منه، وقرص الشمس احمر وبداخله دائرة بيضاء وغيرها الكثير، كل هذه العناصر تظهر في الأعمال الفنية لدى المصري القديم ، فتحمل في طياتها معاني الأبدية والديمومة والخلود ماحية حاجز الزمان والمكان ، وذلك يرجع الى مرجعية فلسفية خاصة بالعقيدة لدى الفنان المصري القديم " لكل مجتمع معتقداته الخاصة ، ويتضمن ل معتقد مجموعة من القيم ، ومهمة النقد هي الشف عن القيم ، وقد يكشف العمل الفني عن سمات مختلفة ، بل و إنه يمن قراة العمل الفني بأشال مختلفة ، من أجل الكشف عن قيمه المتعددة " (محسن محمد عطية ، ٢٠٠٦م)

الهيئات التي صاغ بها الفنان المصري القديم الشمس على مدار اليوم :

ا- **هيئة الصباح** : وهي المرحلة من بداية ظهور الشمس في الافق ،وربطها المصري القديم بالاله خبري ويرمز اليها بحشرة الجعران ذات الاجنحة وهو نوع من الخنافس في مصر القديمة حيث لاحظ المصري القديم أن هذه الحشرة تدفع ببيوضها كل صباح فربطها المصري القديم بشروق الشمس كل صباح .

ب- **هيئة الظهيرة** : عندما تكون الشمس في وسط السماء يرتبط ذلك عند المصري القديم بالاله الاعظم رع فيرمز اليها بهيئة الصقر دلالة على أن الشمس في كامل قوتها فتطلق وتعبر خلال السماء .

ج- **هيئة الغروب** : وهي عندما تكون الشمس في مرحلة االغروب وهي مرحلة الضعف والموت فرمز اليها المصري القديم على هيئة رجل بشري برأس كبش وهو الاله خنوم .

د- **هيئة الليل** : وهي في الليل في الظلام عندما يدخل الاله العالم الاخر في الليل وهي تتمثل في المعبود أوزيل وهو إله العالم المرئي .

أهم القيم الجمالية التي تميزت بها أعمال الفنان المصري القديم في التصوير الجداري :

" القيم الجمالية في الفنون التشكيلية هي صفات شكلية تجعل الأشكال و الالوان و الخطوط و الحجوم مرغوبا في تأملها ، بل تجعلها مستحقة للتقدير ، ولا يكتفى بالاستمتاع بالتقابلات و التشابهات و التكرارات و التغيرات في الشدة ، كصفات حسية جمالية وإنما ينبغي الانتقال نحو تأمل العناصر الوجدانية والافكار المجردة " . (محسن محمد عطية ، ٢٠٠٥م)

-الايقاع : ويقصد به تريد الحركة من حيث الدلالة والتأكيد على التدرج التنوع والاستمرارية وهو من أهم العناصر اتي تنظم العمل الفني التي تعطي إحساسا بالحركة والاستمرارية ،

-التوازن : من القيم الأساسية في العمل الفني فهو ترتيب وتنسيق للعناصر ليكمل كل منها الأخر ، ويتحقق من خلال التقابل والتناظر فلا يطغى جزء من العمل الفني على الجزء الأخر سوا في العناصر والاشكال او في توزيع الالوان .

-المبالغة والتحريف : أستخدمها الفنان المصري القديم في رسم الأشخاص بصورة خاصة ، تبعا لقناعاته الدينية وخلفيته العقائدية الخاصة ، فكبر وعظم كل ما هو معبود ومهم له ، وحقر وصغر وبشع كل عدو وذميم بالنسبة له دون الاهتمام بقواعد المنظور .

-التبسيط والتسطيح :لم يهتم الفنان المصري القديم بقواعد المنظور الهندسي الواقعي ، ورسم كل ما حوله من خلال تخطيط مبسط غير ثلاثي الابعاد.

الوحدة : لايتحقق العمل الفني من دون تحقيق الوحدة والمقصود بها هو العلاقه التي بين كل من العناصر و الأشكال والالوان والخطوط في العمل الفني الواحد ، فهو نظام خاص من العلاقات مترابط الاجزاء.

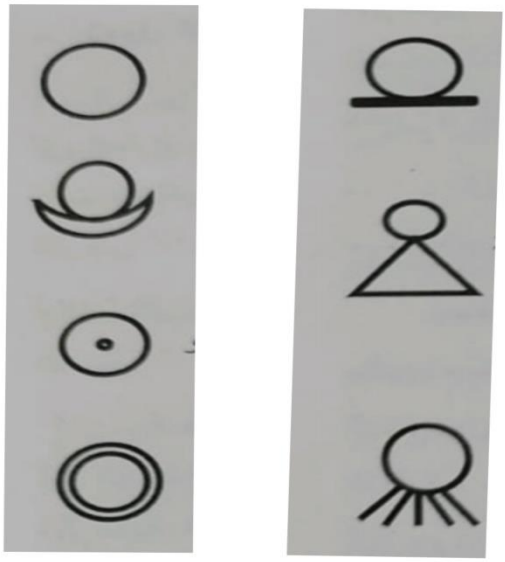

شكل (١) أشكال متنوعة أستخدمها الفنان المصري القديم لتصوير الشمس

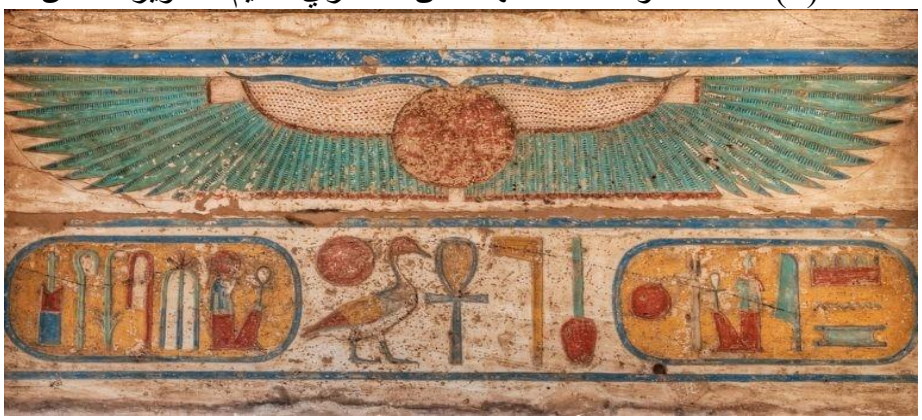

شكل (٢) الشمس المجنحة وهي دمج بين قرص الشمس وأجنحة الصقر حورس
دلالة على العدل والسلطة المطلقة لأله الشمس وحماية البلاد

شكل (٣) بردية خونسوميس الاسرة الحادية والعشرون إله الشمس في دورة الخلود
يظر فيها شكل الشمس القرص المبسط والقرص مع حية الكوبرا ومع الاشعة منبثقة
منه من كلا الجانبين وفيها الاله رع بشكل صقر

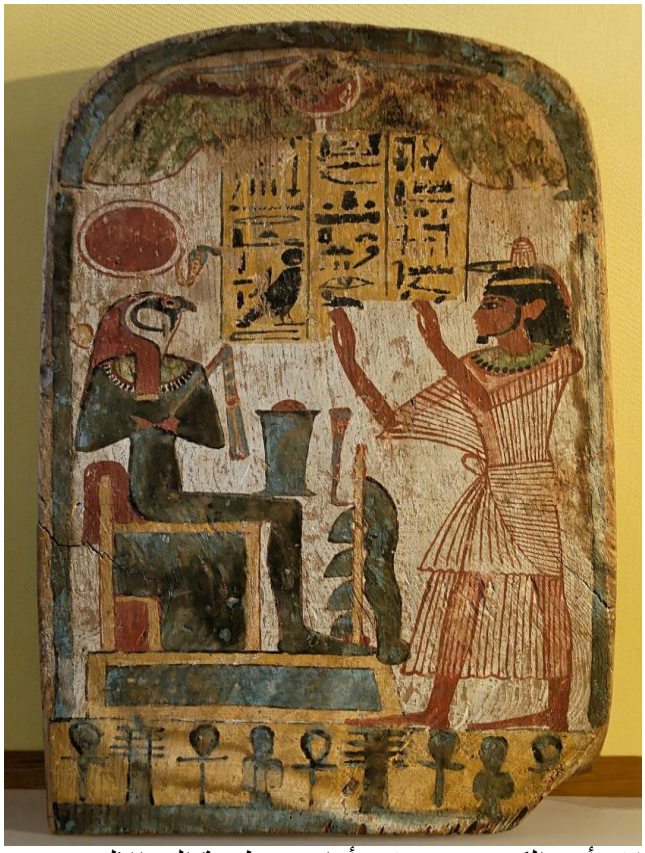

شكل (٤) أحد الكهنه وهو يقدم أواني عطرية الى الاله رع حوراختي
عام ٩٠٠ ق.م الاسرة الثانية عشر(الشمس في هيئة الظهيرة)

شكل (٥) شمس الصباح على هيئة القرص مع الجعران تمثل شروق الشمس من العالم السفلي

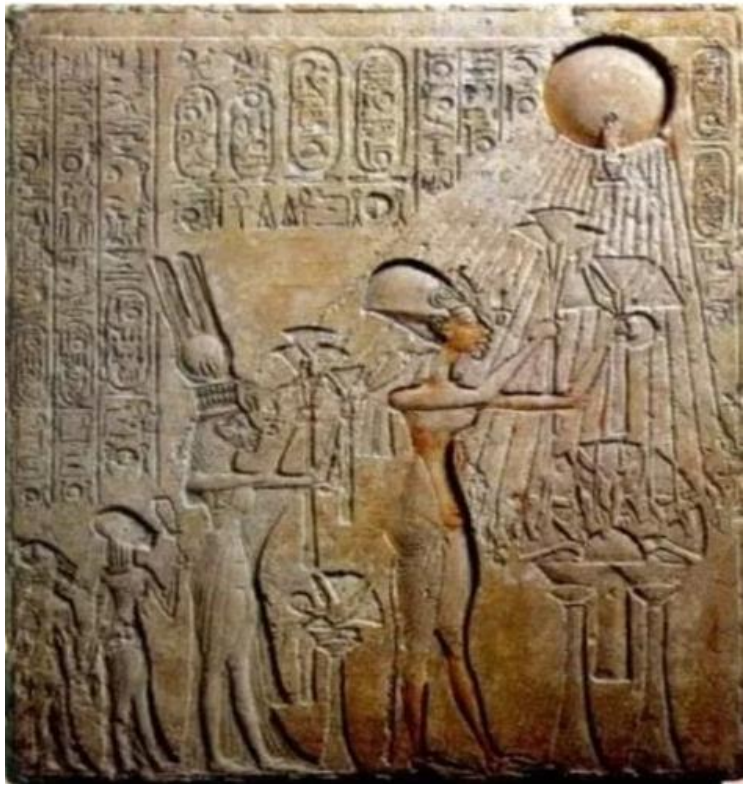

شكل (٦)أخناتون و عائلته وهو يتعبدون للمعبود الاوحد أتون وأمتداد أشعة الشمس دلاله على الخير والبركة

شكل (٧) اخناتون وأسرته وهم في جلسة تسامر تحت شعاع الشمس في منظر يدل على الرعاية والخير والعطاء

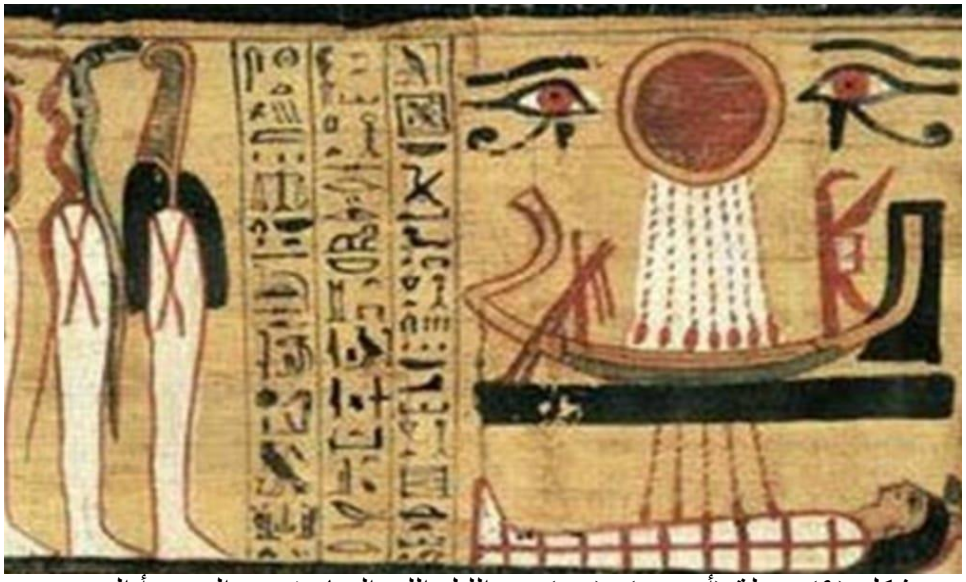

شكل (٩) رحلة (أوزير)و(رع) من الليل اللى النهار ترمز الى مبدأ الموت والميلاد من جديد

ثانيا : الإطار التجريبي :

يختصص هذا الجز بإجراء التجربه العملية من قبل الدارسة بهدف الاستفادة من القيم الجمالية لأشال الشممس و إبتكار لوحات تصويرية

العمل الاول :

قامت الدارسة بعمل لوحة تصويرية في مساحة (١٠٠سم × ٣٠سم) من خامة الكانفاس ، والالوان الزيتية والاكليريك ، مستخدمة في تكوين هذا العمل الفني رموز بسيطه من الخطوط والدوائر في تقسيم تجريدي مبسط ، وأستخدمت الدارسة رمز الشمس (القرص الدائري المبسط) والبعض من الحروف والكتابات المصرية القديمة اللغة الهيروغليفية ، أستوحت الدارسة الالوان المستخدمة في

التجربة من الالوان التي أستخمها الفنان المري القديم في الجداريات التصويرية الخاصة به كاللون الاحمر القاني والبني والاسود والاخضر واللون الذهبي مع لمسة مبتكرة ومعاصرة أصفتها الدارسة على اللوحة ، التكوين الفني في اللوحة عبارة عن دورة الشمس في الصباح والمساء يفصل بينها خطوط وعمدان مزينة ببعض من رموز بالكتابة المصرية القديمة ولتحقيق مبدأ التجسيم في اللوحة قامت الدارسة بالاهتمام بدرجات الظل والضوء والتنوع في الدرجات من اللون الواحد من الغامق الى الفاتح ، شمس الصباح باللون الذهبي الجميل وشمس المساء باللون الاحمر دلالة على أن الفنان المصري عندما كان يقوم بتصوير الشمس في وقت الظهيرة على رأس حورس كانت تتألق بلون أصفر زاهي أو لون ذهبي مشع وشمس المساء كانت بلون داكن .

شكل (١٠) العمل الالول لوحة من تجريب الدراسة

العمل الثاني :
يتكون هذا العمل من عدد(٥) لوحات منفصلة مساحة اللوحة الواحدة ٢٠×٢٠ ، قامت الباحثة بعمل تكوين مترابط معاصر من خلال لوحات من خامة الكانفاس مساحة كاملة (٤٠×٦٠) مستخدمة الالوان الزيتية والاكليريك والالوان الشمعية وأقلام الريليف باللون الذهبي والفضي ، أستوحت الدارسة الالوان المبهجة من على الزخارف المزين بها سقف وعمدان معبد إسنا بالأقصر ، التكوين الخارجي للوحة عبارة عن خطوط طولية وعرضية تفصل كل مربع عن الاخر وفي كل مربع رموز وأشكال منفصلة عن غيرها ، تتوسط هذه المربعات المقسمة قرص الشمس الاحمر يتوسطه زهرة اللوتس المتفتحة بطريقة تجريدية وهو مرز اللوحة الذي يربط كل عناصر اللوحة مع بعضها البعض في حركة دائرية ، كما يحتوي التكوين على زخارف من الخطوط والمثلثات بطريقة طولية وعرضية ودائرية جانبية لتحقيق التوازن بيض عناصر التوين ، وأستعانت الدارسة أيضا بشكل تجريدي لزهرة اللوتس وهي تتطاير من حول قرص الشمس وبشكل ٣ زهرات مبسطة في الجانب الايمن من اللوحة ، وقامت الدارسة بإيجاد علاقة لونية تناسقت فيها الالوان الباردة من اللون الازرق والاخضر والبنفسجي مع الالوان الساخنة من الاحمر والاصفر والبرتقالي الصارخ في اللوحة لإيجاد نقطة الالتقاء والسعادة والبهجة بمجرد النظر الى تلك الالوان المتناسقة ، فتعطي إحساسا بالطاقة والحيوية والسعادة التي تتدفق الى قلب المشاهد .

شكل (١١) العمل الثاني لوحة من تجريب الدارسة

النتائج :

من خلال الدراسات النظرية والتجريبية توصلت الباحثة الى النتائج التالية :

١-يمكن الاستفادة من القيم الجمالية للشمس في التصوير الجداري للفن المصري القديم.

٢-يمكن إستحداث لوحات تصويرية معاصرة من خلال الاستفادة من جماليات تصوير الشمس بأشكال وهيئات المتنوعة في الفن المصري القديم.

٣-يمكن الوصول الى صياغات تشكيلية متنوعة إستنادا الى تعدد تصور الشمس في الفن المصري القديم .

التوصيات :

من خلال ما توصلت اليه الدارسة من النتائج السابقة توصي الدارسة بالتالي :

١-التوسع في إجراء الابحاث الاكاديمية في مجال الفنون القديمة .
٢-الاستفادة من فنون القدماء والإستلهام من الرموز والعناصرذات القيمة التاريخية .
٣-الاتمام بنشر الأبحاث والتوعية بشأن القيمة الفنية العظيمة للفن المصري القديم .
٤-التوسع في عمل الابحاث التي تعني بالتصوير الجداري والفن المصري القديم وتقديمها لكل من يمكنه الاستفادة منها في مختلف المجالات .

المراجع

أولا : المراجع العربية :

ا: الكتب :

- ريتشارد ه . ولكسون، ترجمة حسن حسين شكري – دليل الفن المصري القديم – دارالنشر أخبار اليوم قطاع الثقافة والكتب والمكتبات – القاهرة – ٢٠٠٧م – ص ١٢٦.
- محسن محمد عطية – روائع من الفن المصري القديم – دار الكتب – القاهرة - ٢٠٠٣م – ص ٦.
- محسن محمد عطية – مفاهيم في الفن والجمال – علم الكتب – القاهرة – ٢٠٠٥م – ص ٢١.

ب: الرسائل العلمية :

- داليا سعيد عبدالحميد هاشم – القيم الجمالية للتعبير الفني عن حركة الأشخاص في الفن المصري القديم (الدولة الحديثة) –رسالة ماجستير – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ٢٠٠٦ م - ٣٥.

- طارق حسن أحمد – النظم البنائية في تصاوير العالم السفلي في مصر القديمة – رسالة دكتوراه - كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ٢٠٠٣م – ص ٤٩-٥٠ .
- ياسمين عربي محمود - الإستفادة من الفن الفرعوني في إستحداث مشغولات فنية قائمة على توليف أنواع من رقائق المعادن – رسالة ماجستير – كلية التربية النوعية - جامعة بنها – ٢٠١٩م- ص ٦٠.

ثانيا : المواقع الالكترونية:

- https://ar.encyclopedia-titanic.com/significado-de-valores-est-tios